

الفاروق  
عمر بن الخطاب  
— رَضِيَ اللهُ عَنْهُ —

أحمد بن صالح بن إبراهيم الطويان  
دار طويق للنشر والتوزيع

الموقع الرسمي للشيخ أحمد الطويان  
[www.attwavan.com](http://www.attwavan.com)

## المقدمة

الرعيّل الأول الذين تربوا على يد رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا مشاعل مضيئة، ومثلاً عليا، ضربت أروع المثل في سمو الروح الإنسانية كانت تستلهم وحي السماء لتحوّله واقعاً ملموساً، بعدما خالطت بشاشته قلوبها، فجرى منها مجرى الدم، وهذا واحد من هؤلاء الأفاضل الذين غيروا وجه التاريخ وكسوه حلة ناصعة .. فمع الفاروق - رضي الله عنه.

المؤلف

## الرجال العظماء

الإيمان إذا حل في القلب غير كل أوصاف  
 الإنسان، الإيمان إذا وقر في القلب صدقته الأعمال  
 فتغيرت الطباع فانقلب العنف والشدة رفقا ورقة،  
 والجفاء دمة ولينا، والبغض حبا والقسوة رحمة.

نعيش مع أولئك الرجال الذين غير الإيمان  
 قلوبهم وأثر في نفوسهم حتى سطوروا أمجاد التاريخ  
 نعيش مع سيد من سادتهم ألا وهو عمر بن  
 الخطاب - رضي الله عنه - الذي قيل عنه في  
 صدر الإسلام لو أسلم حمار الخطاب ما أسلم  
 عمر، الذي كان يضرب الناس على الإسلام

ويؤذيهم ويوثقهم، كيف تحولت تلك الشخصية إلى شخصية نادرة في الأمة ذات صفات عليا وفضائل لا تحصى، كان باباً منيعاً عن الفتنة قوياً في أمر الله لا تأخذه في الله لومة لائم.

سمع القرآن فلم يتمالك نفسه من التأثر، دخل القرآن في سويداء قلبه فغسل أدران الجاهلية فشهد شهادة الحق وآمن بالنبى الكريم الذي دعا الله فقال: اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين فكان إسلامه عزاً، خرج فأعلن الإسلام وخرج مع رسول الله عليه الصلاة والسلام والمؤمنين ليصلوا عند الكعبة فسمي الفاروق. هاجر وشهد المشاهد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام ، كان عالماً

فقيهاً صاحب رأي ومشورة وافقه القرآن في اتخاذ  
مقام إبراهيم مصلى، ونزول الحجاب، وتحريم  
الخمر وترك الصلاة على المنافقين.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لو كان في أمتي  
محدثون لكان عمر» وقال رأيت رؤيا كأنني  
أشرب لبناً ثم أعطيته عمر قالوا وما أولته يا  
رسول الله قال العلم وقال رأيت الناس عليهم  
قمص ورأيت على عمر قميصاً يجره فقالوا وما  
أولته يا رسول الله قال: الدين، وقال رأيت قصراً  
في الجنة فقلت لمن قالوا لعمر فهمت أن أدخله  
فذكرت غيرتك يا عمر فقال عمر أعليك أغار  
فبكى عمر. وقال لو سلك عمر فجاً لسلك

الشیطان فجاً آخر.

تربى على يد النبي الكريم فأحب رسول الله عليه الصلاة والسلام حباً شديداً كان يصحبه في الليل والنهار وفي الحضر وفي الأسفار، فمات رسول الله عليه الصلاة والسلام فلم يصدق عمر لهول الفاجعة وقال من قال إن محمداً قد مات ضربته بسيفي هذا حتى تلا أبو بكر - رضي الله عنه - ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنَ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (١) ، قال عمر والله ما هو إلا أن

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني  
رجلاي وهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها  
وعلمت أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قد  
مات.

بايع الخليفة أبا بكر فكان نعم المعين ونعم  
السامع المطيع يأتمر بأمر أبي بكر ويشير عليه  
ويصحبه في جميع الأوقات ولما حضرت أبا بكر  
الوفاة عهد بالخلافة له لعلمه بفضله وشخصيته  
فتولى الخلافة، فكانت خلافته فتحاً وعدلاً وعزاً  
وفخراً، لقد ضرب عمر أعظم وأروع الأمثلة في  
خلافته، فلقد كان قدوة في كل شيء في طعامه  
وشرابه وملبسه ومسكنه، أرسل إليه بخييص فلما

ذاقه سأل الرسول أكل المسلمين يشبعون من هذا في رحالهم قال الرسول لا فقال عمر أمّا لا فارددهما وكتب إلى الوالي الذي أرسله إنه ليس من كدك ولا كد أمك أشيع المسلمين مما تشبع منه في رحلك، وقدم الشام فصنع له طعام لم ير قبله مثله فقال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين باتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير قال خالد بن الوليد لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر وقال لئن كان حظنا في هذا الطعام وذهبوا بالجنة فلقد باينونا بونا بعيداً وكان يلبس المرقع من الثياب ويحتجب عن الناس لأن قميصه يرقع أو يغسل.

قال علي - رضي الله عنه - رأيت لعمر إزاراً

فيه إحدى وعشرون رقعة من آدم أي جلد ورقعة من ثيابنا وقال أنس رأيت في قميص عمر أربع رقاع بين كتفيه وعن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: خرجت أريد عمر بن الخطاب فلقيته راكباً حماراً وقد ارتسنه بجبل أسود وفي رجله نعلان مخصوفتان وعليه إزار وقميص صغير وقد انكشف منه رجلاه إلى ركبتيه فمشيت إلى جواره وجعلت أجذب الإزار وأسويه عليه كلما سرت جانباً انكشف جانب فيضحك ويقول إنه لا يطيعك حتى جئنا العالية فصلينا ثم قدم بعض القوم إلينا طعاماً من خبز ولحم فإذا عمر صائم فجعل يقدم إلى طيب اللحم ويقول كل لي ولك

ثم دخلنا حائطاً فألقى إلي رداءه وقال اكفنيه  
وألقى قميصه بين يديه وجعل يغسله وأنا أغسل  
رداءه ثم جففناه وصلينا العصر ومشينا.

خرج يوماً في وقت قائط واضعاً رداءه على  
رأسه فمر به غلام على حمار فقال احملني معك  
وأراد الغلام أن يترك الحمار للخليفة إكباراً له  
ولكنه أبى وركب خلف الغلام ودخلا المدينة  
والناس ينظرون.

وكان - رضي الله عنه - يمشي في الأسواق  
ويعسّ بالليل ويتحسس الناس، فبينما كان يجرس  
قافلة لبعض التجار إذ سمع بكاء طفل فتوجه إلى

أمه وقال لأمه اتقي الله وأحسني إلى صبيك ثم عاد مكانه فسمع بكاء الصبي فذهب إلى أمه وأمرها بالإحسان إلى صبيها ثلاثاً فقالت إني أريغه على الفطام فيأبى قال ولم قالت لأن عمر لا يفرض إلا للفطيم قال وكم له قالت كذا وكذا شهراً.

قال ويحك لا تعجلية فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر منادياً فنادى لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام وكتب في ذلك إلى الآفاق.

وقال علي - رضي الله عنه - رأيت عمر يعدو فقلت يا أمير المؤمنين أين تذهب فقال بعير ند من إبل الصدقة أطلبه فقال علي لقد أتعبت من بعدك فقال عمر فوالذي بعث محمداً عليه الصلاة والسلام بالنبوة لو أن عتراً ذهب بشاطئ الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة. ودخل عمر وعثمان وعلي مكان الصدقة فجلس عثمان في الظل يكتب وقام علي على رأسه يُملي عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر عليه بردتان يأتزر بواحدة ووضع الأخرى على رأسه وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسنانها فقال علي لعثمان أما سمعت قول ابنة

شعيب في كتاب الله عز وجل: ﴿يَتَأَبَّتِ أَسْتَجْرَهُ  
 إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>(١)</sup>. وأشار إلى  
 عمر وقال هذا القوي الأمين. وقصصه في خدمة  
 الناس أكثر أن تحصى وتروى، فالمرأة التي وجدها  
 تحمل قربة ماء وقد ثقلت عليها فحملها عنها  
 وأمر لها بخادم ونفقة، والتاجر الذي حرس أمواله  
 (هو عبدالرحمن بن عوف) حتى الصباح وظل  
 يخدم امرأة عجوزاً عمياء مدة طويلة وقصة المرأة  
 التي جاءها المخاض فأتى إليها بزوجته أم كلثوم  
 بنت علي - رضي الله عنهم - وظل معهم حتى  
 ولدت المرأة وأعد لها الطعام.

(١) سورة القصص، الآية: ٢٦.

وكان يأتي المكان الذي يرحل منه الناس فإذا  
وجد متاعاً ساقطاً أخذه ورده إلى صاحبه.

قال الأحنف سمعت عمر يقول: لا يحل لعمر  
من مال الله إلا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف  
وما حج به واعتمر وقوت أهلي كرجل من قريش  
ليس بأغناهم ثم أنا رجل من المسلمين.

قال الزهري فتح الله الشام كله على عمر  
والجزيرة ومصر والعراق كله ودون الدواوين قبل  
أن يموت بعام وقسم على الناس فيئهم.

قال معاوية أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده  
وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها وأما نحن

فتمرغنا فيها ظهراً لبطن.

قال أنس خرجت مع عمر فدخل حائطاً  
فسمعته يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب  
أمير المؤمنين والله لتتقين الله بُني الخطاب أو  
ليعذبنك.

قال سعيد بن المسيب لما نفر عمر من منى أناخ  
بالأبطح ثم كوم كومة من بطحاء واستلقى ورفع  
يديه إلى السماء ثم قال اللهم كبرت سني  
وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير  
مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن  
فمات.

وفي البخاري عن أسلم قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك. فمر على أبي لؤلؤة الجوسي فقال له ألم أخبر أنك تقول لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت إلى عمر عابساً وقال لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لأصحابه أوعدني العبد أنفاً، ثم اشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمّن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس وكان عمر يقول أقيموا صفوفكم قبل أن يكبر فجاء فقام حذاه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه فمات

منهم ستة وحمل عمر إلى أهله وكادت الشمس أن تطلع فصلى ابن عوف بالناس بأقصر سورتين وأتى عمر بدين فشرّب فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال إن يكن بالقتل بأس فقد قتلت. وقال الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام.

وقال يا عبدالله انظر ماذا علي من الدين فوجدوه ستة وثمانين ألفاً فقال إن وفي مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فاسأل في بني عدي فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ثم اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمر أن يدفن مع

صاحبيه فذهب إليها فقالت كنت أريده لنفسى  
ولأثرنه اليوم على نفسى فجاء عبدالله إليه فقال  
قد أذنت لك فحمد الله ثم جاءت أم المؤمنين  
حفصة والنساء يسترها فلما رآها الصحابة قاموا  
فمكثت عنده ساعة ثم استأذن الرجال فوجلت  
داخلة ثم سمع بكائها .. وأوصى بالخلافة للسته  
أهل الشورى، وكان رأسه في حجر ابن عمر  
فقال ضع خدي على الأرض فوضع على الأرض  
فقال ويل لي وويل أُمي إن لم يرحمني ربي.

ففاضت روحه الطاهرة وغسل وكفن وقد  
كان أوصى أن يصلي عليه صهيب الرومي.

قال ابن عمر لما وضع عمر للصلاة عليه جاء علي - رضي الله عنه - حتى قام بين الصفوف فقال رحمة الله عليك ما من خلق أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته بعد صحيفة النبي عليه الصلاة والسلام من هذا المسجى عليه ثوبه، خرج به الناس يمشون فسلم عبدالله بن عمر وقال عمر يستأذن فقالت عائشة أدخلوه فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه.

قال معدان بن أبي طلحة: أصيب عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الأحد مستهل المحرم وتوفي وله ثلاث وستون سنة.

رحم الله عمر ورضي الله عنه وعن جميع  
أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام.